



# توفيق التميمي رجل الكلمة

صفاء علي عميد

وانا عائد من العمل . . . متعب جداً . . .

طالعت في منصة اكس (تويتر سابقاً) تغريدة لمصطفى

الكاظمي رئيس الوزراء السابق يفتتحها بقولة صديقي

العزیز توفیق التميمي . . . !

بصقت عليه ولم استطع ان اكمل بعض الاعمال التي

عادة ما اقول بها حينما ادخل للبيت . . . جلست

متأملاً وقد رجعت بي الذاكرة الى كتابات المرحوم

التميمي وخصوصاً تلك التي كان ينشرها في موقع

الحوار المتمدن . . . !

تف عليك يا كاظمي . . .

كل شيء كان بيدك والآن تتباكي على قتل هذه الثروة

العظيمة ذات العمق المعرفي الكبير . . .

تعالوا لنقرأ ما كتبه الكاظمي بحيث اعد لذاكرتي  
وجع فقدان توفيق العزيز . . .

## تغريدة الكاظمي

كتب ما نصه :

في ذكرى ميلادك يا صديقي العزيز توفيق التميمي ،  
تعتصرني الذكريات أماً على فراقك ، وقد تركت زوجة  
صابرة وأولاداً يصارعون الخوف بحثاً عنك ، والأمل  
يحدوهم بلقاء قريب .

توفيق ، الصحافي والمؤرخ ، غيَّبه عصابات الفكر  
المتطرف ، وهو في طريقه إلى عمله في آذار/ مارس  
2020 . يومها ، شكَّلتُ فرقاً للجمع المعلوماتي وأخرى  
قتالية ، للكشف عن مصيره وتحريره ، ولكن - وللأسف

- فإن الأدوات التي احترفت الإجرام ، أرادت له أن يغيب عنا... حتى اليوم .

هذه المأساة ، كغيرها من المآسي التي سكنت بيوت العراقيين الأعزاء ، توجب علينا العمل أفراداً وأحزاباً ومؤسسات ، حتى لا تتكرر . فدولة المؤسسات في المفهوم والبناء والاستمرار ، هي الخيار الأول والأخير لعراقٍ أفضل يحمي مواطنيه <sup>1</sup> .

## ردّي على الكاظمي

كتبت رداً عليه هذا نصه :

بعد شهرين من اختطافه استلمت انت رئاسة الوزراء . . . وانت تعرف كلش زين ان اللي قتلوا بعدما اختطفوا هم مليشيات ايران اما التيار الصدري او الاطار

<sup>1</sup>رابط التفريدة

ماكو غيرهم . . . بس حضرتك جاملتهم وسمحت  
لهم بممارسة كل هذا القتل والخطف فلا تأتي اليوم  
وتتباكى من اجل هذا وذاك فانت حقير وجبان  
وشريك بالدم <sup>2</sup> !!

## رد إياد العنبر

ولو نظرت الى تغريدة الكاظمي لوجدت الكثير قد  
كتبوا رداً عليه ومنهم تلك الردود ما رد عليه الاستاذ  
إياد العنبر وقد كتب ما نصه :

جا هسه اتذكرت ، توفيق انخطف من كنت حضرتك  
رئيس جهاز المخابرات ، ولم تحرك ساكن في قضية  
اختطافه عندما اصبحت رئيس الوزراء <sup>3</sup> . .

---

<sup>2</sup> رابط الرد

<sup>3</sup> رابط الرد

## رد سيف رعد طالب

كتب ما نصه :

للأسف انت كنت القائد العام للقوات المسلحة وعجزت ان يتحقق الامن وان تطبق سلطة انفاذ القانون بل العكس اصبحت في عهدك قوة للجماعات المسلحة واعطيت دور اكبر كونك تغاضيت عنها واليوم هي غول بدء يجتاح المؤسسات ويحاول ابتلاع الدولة فأن رجعنا للسبب نعم انت قد تكون المسبب بشكل مباشر او غير مباشر بكل ما حدث او سيحدث للعراق اقرئها بتمعن حتى تعرف وتقيم أخطائك فبعض الأخطاء يكون تصحيحها مؤلماً وخسائرها كارثية<sup>4</sup> .

---

<sup>4</sup>رابط الرد

## رد اعياد الطوفان

وكتب ايضاً :

هذه من منجزات فشلك حتى في حماية اصدقائك  
اني شخصياً توقعت انك ستنجح بامتياز في ادارة  
الحكومة لأنك جئتها وكنت مديراً لأهم جهاز أمني  
المخابرات لـ 4 سنوات وبظهره الامريكان والمفروض  
تعرف كل صغيرة وكبيرة عن الاحزاب والميليشيات  
والوضع الأمني والاقتصادي ولكن ترددك وخوفك  
وضعف شخصيتك أضاعك<sup>5</sup> .

على العموم أترك الكاظمي . . . ولأذهب الى بعض ما  
كتب عنه في المواقع لكن قبل ذلك اريد ان اذكر ما  
كتبه المرحوم من سيرة له في الحوار المتمدن . . .

<sup>5</sup> رابط الرد

# سيرته في موقعه الفرعي بالحوار المتمدن

كاتب وباحث في شؤون التاريخ والذاكرة العراقية

التحصيل الدراسي و سنة التخرج : بكالوريوس اعلام

صحافة/ جامعة بغداد ، 2004-2005

بكالوريوس علوم زراعية / جامعة بغداد 1984 - 1985

محل وتاريخ الولادة : البصرة - 1962

الهاتف. 7901869479.

الايمل : : [tawfiktemimy@yahoo.com](mailto:tawfiktemimy@yahoo.com)

الجوائز : حاصل على وسام لوح مهرجان المرشد كأفضل

اعلامي في العراق لعام 2004 - 2005

حاصل على الجائزة الاولى للحوار الصحفي في الملتقى

الثقافي العراقي الاول 2005-10-29





امارس الصحافة نشرأ وكتابة منذ اوائل عام 1980 في  
مختلف الصحف المحلية والعربية

-معد ومقدم لبرنامج ملتقى الصحافة الاسبوعي من  
قناة الديار الفضائية من 1/8/2004 –  
حزيران 2005 .

معد ومقدم برنامج ثقافي في قناة الانوار 005  
مدير تحرير مجلة الاسلام والديمقراطية من 2003  
وحتى الان

مدير تحرير مجلة الكوثر النجفية 1998 وحتى  
نهاية عام 2005

مدير تحرير مجلة المواطنة والتعايش  
- عضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين

- عضو في الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين

مسؤول ملحق ادب وثقافة في جريدة الصباح

مدير القسم الثقافي لجريدة الصباح منذ عام 2005 اب

كتب تحت الطبع

1/ شارع المتنبى سيرة حزينة

2/ الارهاب والثقافة (مجموعة مقالات) <sup>6</sup>

موقعة في الحوار المتمدن يحتوي على (87 مقال) وهي

كلها جديرة بالقراءة وتحتوي على مواضيع قيمة

وابحاث جليلة عظيمة قد كتبها المرحوم بكل اتقان

وموضوعية وعلمية منقطة النظير فسلام عليه يوم ولد

ويوم اختطف ويوم يبعث حياً مظلوماً مقتولاً على يد

<sup>6</sup> رابط موقعة في الحوار المتمدن

مليشيات القتل والدم والارهاب والتطرف الديني  
المقيت ... !

## اختطاف ولم يزل مجهول المصير

ماذا اقول للكازمي ...؟؟

لقد ارجع اليه الوجد الذي احسست به حينما  
اختطفت المليشيات الشيعية او السنية (لا احد يعلم  
من هي) المسلحة هذا الرجل ... !

رجعت لذاكرتي انذاك وتذكرت ان المواقع اغلبها قد  
نشرت عنه وخبرة الى اليوم مجهول لا يعرف شيء  
عنه ابداً ... !

كتبت احدى المواقع : " توفيق التميمي صحفي  
ومسؤول صحف المحافظات في جريدة الصباح شبه

الرسمية . قبل يومين من اختفائه ، نشر على صفحته على فيس بوك صورة لنفسه مع مازن لطيف ، ناشر وكاتب كان قد اختفى في 1 فبراير 2020 ودعا إلى إطلاق سراحه .

كما أعرب التميمي عن دعمه للاحتجاجات العراقية على فيس بوك ، وقبل اختطافه بقليل ، انتقد سوء الإدارة الاقتصادية للحكومة .

في 9 مارس 2020 ، في تمام الساعة 8. 20 صباحاً ، كان التميمي ذاهباً للعمل برفقة سائقه ، عندما أوقفهم مسلحون مجهولون في حي أور يرتدون ملابس مدنية ومقنعين . وسرقوا هواتفهم المحمولة واختطفوا التميمي تحت تهديد السلاح ، وأجبروه على دخول

إحدى سياراتهم . ثم اقتيد إلى مكان مجهول بينما أطلق سراح سائقه .

على الرغم من أن عائلة التميمي لم تتلق أي معلومات تتعلق بالجنحة المسؤولين عن اختفائه القسري ، إلا أنهم يعتقدون أنه اختطف من قبل ميليشيا تعمل بتفويض أو دعم أو موافقة أو إقرار من الدولة نتيجة للتعليقات التي أدلى بها على فيس بوك .

في 10 مارس 2020 ، قدمت عائلة التميمي شكوى في مديرية مكافحة الجريمة ، ولكن من دون جدوى . في نفس اليوم ، أعرب سفير المملكة المتحدة لدى العراق ستيفن هيكي عن قلقه بشأن اختطاف التميمي

على تويتر . وعلى الأخص حث السلطات العراقية  
على إجراء تحقيق فوري .

في 6 أبريل 2020 ، طلبت منّا لحقوق الإنسان  
وجمعية الوسام الإنسانية التدخل العاجل للجنة الأمم  
المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري . مصير  
التميمي ومكان وجوده لا يزال مجهولين لغاية اليوم <sup>7</sup> .

## وسط صمت مريب

ونشر موقع اخر :

وجّهت أسرة الصحافي العراقي توفيق التميمي الذي  
اختطف في التاسع من الشهر الماضي أثناء توجهه إلى  
مقر عمله وسط بغداد ، حيث يعمل في صحيفة محلية

---

<sup>7</sup>موقع منا لحقوق الانسان

يومية ، من قبل مسلحين مجهولين ، نداءً جديداً  
للسلطات العراقية لمساعدتها في إنقاذ ابنها .

ونشرت أسرته مناشدة عبر مواقع التواصل  
الاجتماعي ، قالت فيها والدته ، إنهم يناشدون باسم  
الإنسانية وبحق الإنسانية كل الطيبين والخيرين في  
العراق ، ورئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء  
(المكلف) ، مصطفى الكاظمي ، ورئيس البرلمان محمد  
الحلبوسي ، أن يبحثوا عن توفيق ويفرجوا عنه .

ورغم مناشدات سابقة أطلقتها منظمات حقوقية  
وجمعيات معنية بالدفاع عن الصحافيين للتدخل من  
أجل الكشف عن مصير التميمي إلا أن أي رد فعل  
من السلطات العراقية لم يظهر ، وهو ما يعزز شكوك

الوسط الصحافي بأن مليشيات مسلحة نافذة تقف وراء اختطافه كما في حالات اختطاف أخرى لناشطين ومدونين وصحافيين من قبل تلك المليشيات التي توصف بالعادة على أنها مرتبطة بإيران .

وقال ناشط مدني عراقي بارز في بغداد ، لـ"العربي الجديد" ، طالبا عدم ذكر اسمه ، إن جميع عمليات الاختطاف التي تهدف بالمحصلة إلى إسكات الأصوات المدنية تقف خلفها مليشيات مدعومة من إيران لذا الحكومة بالعادة تكتفي بالتفرج لحين إطلاق سراح الضحية من قبل تلك المليشيا كما في حالات أخرى ، معتبراً أن حالات الخطف المتكررة إحدى صور تغول نفوذ المليشيات أمام هيبة الدولة والقانون .



ودعا المرصد العراقي للحريات الصحافية ، في بيان له السلطات العراقية الى "سرعة البحث والتحري لمعرفة مصير الصحافي" ، مؤكداً أن "ما يحصل اليوم من أعمال عنف وخطف ضد الصحافيين يأتي بسبب ضعف الاستخبارات والأمن" .

عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي أحمد الكناني ، اعتبر أن استمرار عمليات خطف الصحافيين في العراق والاعتداء عليهم يضع الأجهزة الأمنية أمام ضرورة اتخاذ إجراءات أكثر صرامة في حمايتهم ، مطالباً بالوقت نفسه بسرعة البحث والاجتهاد في العثور على الصحافي التميمي وأي مختطف آخر .

وكان من آخر ما نشره الصحافي المختطف توفيق التميمي استذكار ومناشدة للبحث عن زميله الصحافي الآخر الذي ما زال مختطفا منذ أكثر من شهرين ، وهو الصحافي والكاتب مازن لطيف قائلا " ستة وثلاثين يوما على غياب مازن لطيف ، غياب موجه وفقد مرير يوميا أنهض لعلي افتتح صباحاتي ببشرى عودتك سالما لعائلتك ولعملك في شبكة الإعلام وللمصطبة التي كنا نتشاطرها في مقهى الأسطورة يوميا . متى تعود؟؟؟" ونشرت صفحة تك تك المهتمة بأخبار التظاهرات العراقية مناقشة سابقة قالت فيها : "مناشدة إلى الشرفاء وإلى من يهمه الأمر . . . الصحافي توفيق التميمي إنسان ذنبه الوحيد أنه صاحب قضية ويحب

بلده ويوثق تاريخ العراق أخذوه من الشارع ولا يعرف  
عنه شيء أهله يطالبون كل العراقيين والجهات الأمنية  
وكل إنسان يعرف شيئاً بالمساعدة" <sup>8</sup> .

## اختطفوا بتهم التطبيع

التطبيع مع اسرائيل هو ليس تهمة وجرم يستحق الموت  
من يفعله . . . اسرائيل دولة حالها حال اي دولة  
 بالمنطقة نتعامل معها وفق المصالح المتبادلة وما يفيد  
بلدنا من ناحية تطورة وتقدمة والنهوض بواقعة  
المأساوي التعيس . . .

هذا هو الصحيح اما التجريم والخيانة واستحقاق الموت  
فهذا شأن ايراني قدر ادخلته لعقول بعض ذيولها

---

<sup>8</sup> موقع العربي الجديد

الحمير الجهلة الذين باعوا ضميرهم وبلدهم لايران الشر  
والقتل والارهاب !..!

جريدة قریش اللندنية نشرت مقال انذاك تحدثت بسوء  
وغير موضوعية جداً عن التميمي وزميله لطيف وهذا  
نص المقال بالحرف الواحد :

كشفت مصادر سياسية عراقية ، على مستوى عال من  
الاطلاع ، تفاصيل جديدة عن اختفاء الصحافيّين  
العراقيّين ، مازن لطيف ، وتوفيق التميمي في العراق  
بعد عودتهما من زيارة قاما بها إلى “إسرائيل”  
العام 2019 ، بصورة شبه علنية بعد اطلاق قيادات  
عراقية عليا على نيتهما في الزيارة والايحاء لهما

بضرورة اتمامها بكل جدية وجرأة من دون القلق من أي تداعيات .

وأفادت المصادر في اتصال مع مراسل " قريش " في بيروت انّ لطيف والتميمي ، أرسلّا في مهمة صحافية تنطوي على رسالة واضحة إلى إسرائيل بمباركة او غض نظر في اقل التقديرات من كل من رئيسي الجمهورية السابق ، برهم صالح ، والحكومة السابق ، مصطفى الكاظمي ، على طريق التجديد لهما في المناصب .

وبحسب مصادر متطابقة فإن هناك ترجيحاً لتصفية الصحفيين المذكورين تحت ستار اضطرابات ثورة تشرين وما صاحبها من اختفاء ناشطين .

وكان مصدر في الحشد الشعبي قد سرب معلومات تفيد بأن الصحفيين سافرا برا الى اسرائيل ، وحصلا عن بطاقتي دخول من دون ان يجري ختم جوازي سفرهما ، وان الحكومة العراقية تعرف بما اقدا عليه ، بحسب افادتهما في التحقيق الاولي .

وكان الدافع وراء ترتيب المهمة الصحافية بحسب المصادر ، هو حرص كل من برهم صالح ومصطفى الكاظمي على مد جسور التعامل وجس النبض ، وان ارسال مازن لطيف وتوفيق التميمي كان من اجل اظهار الجدية بان رئاسة جمهورية العراق ورئاسة الحكومة يدعمان توجهات التطبيع وإقامة العلاقات مع إسرائيل .

الصحافيان ، اطمئنا إلى نتائج المهمة قبل ان تبدأ ولم يقلقا من شيء ، على اعتبار انهما “مدعومان ” من السلطات العليا في العراق ، وبالتالي فإن لا خشية من تداعيات الزيارة .

وبالفعل وصل الصحافيان الى تل أبيب ، برفقة وفد اعلامي عربي يدعو إلى التطبيع .

وكانت رسائل برهم والكازمي بحسب المصادر المطلعة ، واضحة عبر “الترتيب السري” لهذه المهمة ، وهي :

مستعدون للتطبيع اذا تم دعمنا

في حسم مستقبل السلطة في العراق لنا ، ودعمنا بشكل واضح . وبحسب المصادر فقد استند برهم

والكازمي في خطوتهما الى المعلومات الموثقة عن

زيارات واتصالات قيادات شيعة وبنسبة اقل سنية مع إسرائيل ، وان أجواء اثاره رفض التقرب مع تل ابيب خفت الى درجة كبيرة ، ولم تعد كما كانت يوم بادر مثال الالوسي النائب العراقي الأسبق الى زيارة تل ابيب مما ترتبت عليه احكام قضائية اضطر على إثرها لمغادرة بغداد .

وتقول المصادر ، إن مازن لطيف وتوفيق التميمي التقيا قيادات إسرائيلية كبيرة ، بينها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ، فضلا عن شخصيات أمنية وأخرى من الخارجية .

بل إن لطيف والتميمي حرصا على القول لنتنياهو أنها صحفيان عراقيان مرسلان من برهم صالح ومصطفى



الكاظمي ، اللذين يقودان جهوداً "سرية" للتطبيع مع إسرائيل .

وقالت المصادر ان فصائل شيعية موالية لايران تولت اعتقال لطيف والتميمي اول مرة ، كخطوة ردع ايرانية للكاظمي وبرهم

ووفق المصادر ، فانّ متغيرات طرأت على موقف كل من برهم صالح ومصطفى الكاظمي ، تتعلق بمصالحهما مع القوى المنافسة في العراق ، بعد اكتشاف ردة فعل حلفاء لهم من الشيعة إزاء التقارب مع تل ابيب وكذلك اللوبي الإيراني في بغداد الذي باشر الاشتغال على هذه الثغرة لتحقيق شعبية مفقودة في الشارع لاسيما بعد اندلاع ثورة تشرين . وابدى المسؤولان

العراقيان الخشية من انكشاف دوافعهما للتطبيع ،  
لاسيما انهما كانا منخرطين في دور استباقي تنسيقي  
للتقرب من القوى المقاومة للتطبيع ، المتحالفة مع  
إيران ، في التخطيط لمرحلة التجديد لهما ، الامر الذي  
اضطرهما إلى التخلي عن مازن لطيف وتوفيق  
التميمي ، وتجاهلهما بشكل كامل ، بحسب المصادر  
التي سخرت من كون برهم والكاظمي لا يعرفان  
تفاصيل اختطافهما ومن هي الجهات التي قامت  
بذلك ، وهي جهات نافذة يسعى برهم والكاظمي إلى  
كسب رضاها في البقاء في السلطة ، ليقدمًا هذين  
الصحافيين كبش فداء .

وتقول المصادر ان خطة الكاظمي واستاذة برهم ، كانت تعتمد جس النبض بالرسائل الخارجية ، وعدم التعاطي مع مفردة التطبيع في الداخل لكون العقلية العراقية لاسيما الشيعية غير مهية لتقبل ذلك . وتعزو المصادر نكث برهم والكاظمي بالوعود التي قطعها لمثال الألوسي لتسوية القضايا القانونية ”التطبيعية” ضده الى استراتيجية عدم تبني الدفاع عن التطبيع في الداخل .

وتسوق المصادر دليلا عمليا بقولها ان ما يؤكد ذلك ، هو إن برهم صالح ومصطفى الكاظمي ، ابتعدا تماما عن الملف ولم يشرعا في أي جهد جدي للكشف عن

مصيرهما ، من اجل حسابات السلطة والعلاقات  
التخادمية .

وعلى الرغم مما فعله برهم والكاظمي بتقديم اثنين من  
الصحافيين العراقيين ، كبشي فداء على عتبة مشروع  
السلام ” المفترض ” مع إسرائيل الا إن ذلك لم  
يسعفهما في البقاء بالسلطة ، بعدما ظنا إن مجرد تناول  
التطبيع مع إسرائيل ، كفيل بذلك ، وسيجد من  
يصغي لهما من الحلفاء الشيعة الذين يراعون التوازنات  
مع الاكراد المتهمين بغض النظر عن أي توجه للتلاقي  
مع إسرائيل .

وكان في 22/7/2019 ، زار وفد عربي إسرائيل يضم  
سته اعلاميين بينهم مازن لطيف وتوفيق التميمي ،

وتجول في البلدة القديمة للقدس ، وزار متحف تخليد  
ذكرى المحرقة (الهولوكوست) ، والكنيسة الإسرائيلي  
وعقد اجتماعات مع أعضاء في الكنيسة وعدد من  
الدبلوماسيين .

وكان توفيق التميمي محررا حتى يوم اختفائه في  
صحيفة الصباح الحكومية ولا يزال يتقاضى راتبا  
يرسل الى اهله بسبب عدم البت في اختفائه .  
وكان مازن لطيف الذي له عدة مؤلفات عن الجالية  
اليهودية والتراث اليهودي في العراق ، يعمل مديرا  
لمكتب رئيس شبكة الاعلام انذاك<sup>9</sup> . .

---

<sup>9</sup>رابط مقال موقع قريش

هذا السخف وهذا التبرير للقتل غير صحيح بالمطلق  
ويهدف الى تلميع صورة المليشيات الايرانية القذرة  
بتهم جاهزة ما انزل الله بها من سلطان !..!

وصفحة المرحوم التميمي موجودة على الفيس <sup>10</sup>  
وموقعة على الحوار المتمدن <sup>11</sup> ايضاً موجود ويمكن للمرء  
المنصف ان يرى بنفسه علو مكانته العلمية بعيداً عن  
التخوين والتعاون مع الصهيونية !..!

## **تجريم التطبيع العربون مازن والتميمي**

عموماً هذا المقال الذي كتبه الاستاذ رشيد  
الخيون يخرس هكذا ألسن عفنة حقيرة تافهة لا  
تريد خيراً لهذا البلد واهله ...  
ونص المقال ما يلي :

---

<sup>10</sup> رابط صفحة المرحوم على الفيس

<sup>11</sup> رابط موقع المرحوم على الحوار المتمدن

أصدر البرلمان العراقي (30/5/2022) قانون «تجريم التّطبيع مع الكيان الصّهيوني»، شاملاً الانتماء إلى «الماسونيّة». تضمن أحكاماً كثيرة بالإعدام، تشمل العلاقة الثقافيّة بين أشخاص وجماعات، وأصدقاء الفيسبوك وتويتر وغيرها، ومَن يقرأ كتاباً أو يتصل بمثقف لشأن أدبي وسواه، وكأن المراد قوننة القتل العشوائي، ليكون وفق متطلبات المقاومة والممانعة الإيرانيّة على الأرض العراقيّة.

أقولها لا ساخراً، يفهم من فحوى القانون أنه سيشمل كلّ من يستشهد بـ«سير أعلام النبلاء» للذهبي (ت: 1347م)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (ت: 1678م) وغيرهما من تراجم الرجال، لأنها ترجمت لمن ألقابهم «الصهيوني» و«الإسرائيلي»! ناهيك عن تجريم أيّ كتابة أو

شكاية من ميليشيات «المقاومة والممانعة»، وبهذه  
التُّهْمَة اغْتِيلَ وأُخْتُطِفَ خيرة الشَّبَابِ.

غُيِّبَ بتجريم التطبيع، قبل صدوره، مازن لطيف  
(1 فبراير 2020) صاحب دار «ميزوبوتاميا»، ثم  
الكاتب توفيق التَّمِيمِيّ (9/3/2020)، وما زال  
الأهل والأصحاب ينتظرون إياهما، دون جدوى.

نشط مازن ناشراً لكتب يهود العراق، وهذه  
ليست مثلبةً، فليهودنا وطنيةٌ عاليةٌ. لم يعمل  
مازن سراً، في مجال جاذب للشباب الذين لم  
يدرکوا وجود الطائفة اليهودية، وأدرکوا أخبار  
تشبثهم بالعراق، وأمانتهم في المعاملة، وتعليق  
جثثهم في السَّاحَاتِ (1969)، مثلما سيحيي  
قانون التَّجْرِيمِ، القديم الجديد، تلك المشاهد.

عَدَّتْ الجماعات الإيرانية المسلحة، داخل العراق،  
نشر تلك الكُتُبِ جُرْماً، فنفذت بمازن قانونها قبل



إعلانه. أما التُّمِيمي فحشد لإنقاذ صديقه، وأخْطَفَ صَباحاً، بما يعني أنَّ للكتائب نفوذها الخارق، حاول زملاؤهما الاستنجد برئيس الوزارة التي أٌبِيدَ في ظلها ثمانمئة متظاهر، فقال: «الأمر ليس عندي»، فتخيلوا سوء الحال! وإنصافاً أنَّ الكتائب في هذه القضية قد تنازلت عن الطائفية، فكان المخطوفان سُنياً وشيعياً!

أقول: إذا كان هناك حقٌّ، ليشمل القانون كتائب ولاية الفقيه (ت: 1989) أيضاً، ففي عزِّ الولاية (1985-1986) طُبِعَت إيران الخمينية مع إسرائيل الصهيونية، بصفقة أسلحة، يوم وصل طهران من تل أبيب أكثر من 2500 صاروخ على وجبات، مع منحة مالية كبرى (تابع قضية إيران جيت). جرت الصفقة، بينما كان الإعلام الإيراني يلهب الجماهير بمصطلح «الشيطان الأكبر»، ويوم القدس! فأين الصاروخ، حارق

نخيل البَصْرَة، من كتاب ثقافيّ يُنشر ليهوديّ  
عراقيّ؟! أما راعي الصَّفقة الخميني فصوره  
معلقة ببغداد؟!!

إلّا أنّ المضحك المبكي، انتفاع الجماعات، التي  
أصدرت القانون، من غزو العراق (2003)،  
وحصل وليها على النّفوذ الأكبر، مما حققه لهم  
خلصاء الصّهيونيّة، وإلا كانت الأفواه تُسبح باسم  
القائد، حتّى حلّ الغزو عُقد الألسن، وكان مازن  
والتميمي مَمَن حُلت عقدا لسانيهما، فتوهما أنّ  
الديمقراطية قد قامت؟!!

يتضح من أحكام القتل، التي تضمنها القانون،  
أنها ستنال من يعترض على وجود الميليشيات  
الولائيّة، بتهمة معاداة المقاومة والممانعة، وأراه  
ليس أقلّ خطورةً من قانون «معاداة السّامية» مع  
أنّ الأخير ليس فيه إعدام، فالجُرم جاهز:

«التطبيع»! إنه شرعنة القتل وتبرير الخطف والاعتقال التي طالت العراقيين، من قبل الميليشيات أو كتائب "المقاومة".

قالها الجاهلي مالك بن زيد مناة لأخيه سعد، وسارت مثلاً: «أوردها سعد وسعد مشتمل/ ماهكذا تُورد يا سعد الإبل» (الجمي، طبقات فحول الشعراء). أقول: ما بهذه الفكاهة يُشرعن القتل، وها هو العراق أمسى خراباً كبرى<sup>12</sup>.

الرحمة والخلود للتميمي ان كان شهيداً والفرج العاجل القريب ان كان يعيش في هذه الحياة الفانية البالية والصبر والسلوان لاهلة واحبابه!

2023/12/2



<sup>12</sup> رابط المقال